فانه رأى حيا فقلت لصاحب البيت لا آكل الطعام حتى تحل ثقاف هذا الغلام
فقال إن مولاه كنت اعيش على ظهور هذه الجمال الميتة فحملها العبد
اثقالا وحدا بها حتى قطعت في يوم واحد مسيرة ثلاثة ايام فلما حط عنها
الرحال ماتت وما بقي سوى الذي اخذ ثقافه فحله فقلت اريد سماع صوته فامر
الغلام فحدا على جمل كان في بوطا فقطع حباله وتمادى في البرية فوقعت على
وجهي مغشيا لحسن صوته فاشار عليه مولاه بالسكوت وجاء في تفسير
قوله تعالى فهم في روضة يحبرون قيل انه السماع من الحور العين باصوات
شهية نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبوس وقد تقدم
الكلام على شيء من هذا في لفظ انشاد المعنى مع الوزن فلتنظر
وقال جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه يغنيا سلفنا قديما وحديثا وعلى ذلك
ادركنا شيوخنا وادرك شيوخنا من قبلهم وهم عرب الثعالبة وعلى
ذلك اشتد في حقوق انكحتهم بالمغرب وبسببها يحملون على البر
والاكرام ويحظون بمزيد العناية والاحترام ولقد اخبرني من اثق به ان
بعض الفقهاء المدرسين ببجاية اخبره انه راى منصوصا في بعض الكتب
ان الفقيه الثعالبي المفسر من عرب الثعالبة **الاعراب** قوله
وذاله الواو حرف عطف وذاله معطوف على الضمير المجرور ويتعلق في البيت
قبله ومضاف اليه وفي هذه المسألة خلاف بين النحاة فالذي ذهب اليه
الجمهور المنع وان جاء ما يوهم المنع يحمل على التاويل او على الشذوذ
والذي ذهب اليه بعض المتاخرين الجواز كابن مالك ومن راه رايه واليه هنا
اشار بقوله وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازما قد جعلا
هذا هو المشهور وعليه الجمهور وعطف الاسم الظاهر على الضمير
المجرور

المجرور ولا بد من عطفه عليه الا باعادة الخافض ثم قال في الثاني
وليس عندي لازما اذ قد اتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا
يعني بالنظم قول الشاعر
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب
بعطف الايام على الكاف المجرور بالباء ويعني بالنثر الصحيح قراءة حمزة
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام عطفا على الضمير المجرور بالباء
قبله واما البيت فيحمل على الشذوذ عند الجمهور بالباء ويكون الارحام
بقوله والارحام ان الله كان عليكم رقيبا على ان تكون الواو واو القسم لان من
عادة العرب انها كانت تقسم بكل معظم عندها وعلل الجمهور المنع
بانه قال ما لا يعطف الا اذا دل على الثاني فيقال مررت بك وبزيد وكذا لا
يقال مررت بك وزيد الا باعادة الخافض اذ لا يجوز ان يعود الضمير على
حرف الجر قوله شكرا الله يحتمل في شكرا الاتباع على انه نعت لله وفي
القطع اما انه على خبر مبتدا محذوف تقديره هم شكرا الله واما انه
منصوب على المدح اي امدح شكرا الله وجاز فيه ذلك لانه صفة مدح
واذا كانت الصفات للمدح جاز فيها ما ذكرناه وكذلك صفات الذم بخلاف
الصفات التي يؤتى بها للبيان فليس فيها الا الاتباع ولفظة الجلالة
مخفوضة في هذه الوجوه كلها بحق الاضافة اليها قوله من شكرت من
اسم موصول يقع بلفظ واحد على المفرد والمثنى والمجموع وشكرت
فعل ماض وعلامة التانيث قوله لغير شم جار ومجرور ومضاف اليه متعلق
بشكرت قوله سورة الاحزاب فاعل بشكرت ومضاف اليه والجملة صلة من
الموصولة وشبه واقعة على الجمع والرابط هو الضمير الذي اضيف اليه

Copyright © King Saud University